دولة الرئيس العماد ميشال عون

في لقاء مع الإعلام العربي

نص اللقاء الصحفي الذي عقده دولة الرئيس العماد ميشال عون

في باريس في ٢٠٠٠/٤/٢٧

كلمة العماد ميشال عون الافتتاحية:

نلتقي معكم اليوم لنتعارف ونتكلم بصراحةٍ وحريةٍ عن لبنان وعمّا يجري فيه الآن، وما هو مُرتقب في القريب العاجل، ومن خلالكم نبني علاقة أخوّة مع جميع الشعوب العربية. لا نريد علاقة ظرفية تخدم أشخاصاً وأهدافاً فردية، ولكن ما نَسعى إليه هو علاقةً سليمةً بين شعوبٍ شقيقةٍ تؤمِّن ديمومَتها بارتكازِها على إعلانِ الحقِّ وقولِ الحقيقةِ بصوتٍ عالٍ، فالصوتُ المنخفضُ لا يذهبُ بعيداً، وتخنقُه أصواتُ الفاجرين في أغلبِ الأحيان.

إن ما أصابَ لبنان من التعتيمِ الإعلامي حول حقائقَ حروبِه وأسبابِها ونتائجِها هو الجريمةُ الأكبر التي ارتُكبت بحقِّه، وإذْ أتوجّه إليكم اليومَ بهذا الكلام، فلأنَّ هذا الواقعَ المريرَ ما زال مستمراً، لبنانُ الضحيةُ يحاكَمُ كل يومٍ بالجريمةِ التي تُرتَكبُ عليه، ويدفعُ أبناؤه دماً وأرزاقاً وأعناقا.

إن الخطابَ الإيديولوجي، المرتكزَ على الفكرِ الواحدِ، الذي فرضَته سوريا على لبنان، والمنطلِق من المعتقداتِ المسبقةِ، ضلّلَ الرأي العام العربي، وشتّت الرأي العام اللبناني، كما منعَهُ من التكوكبِ حول ثوابتِه الوطنية. وبيروت التي كانت عاصمةَ الإعلامِ الحرِّ أصبحت اليومَ عاصمةَ الإعلامِ الموجّهِ والرقابةِ الذاتيةِ، ولبنان الذي كان واحةً للحرية في الشرقِ أمسى معتقلاً كبيراً لجميعِ أبنائه. ومن سخريةِ القدرِ أن تبدأ إسرائيل بإطلاقِ السجناءِ اللبنانيين بينما يتعامل حكمُ الدمى في بيروت مع الشبابِ الجامعي بوحشيةٍ نادرةٍ ويَفتح له أقبيةَ السجون.

من افتعل الأحداث الأخيرة؟ كيف؟ ولماذا؟ إن اللبنانيين والعرب وكل المهتمين بالشؤون اللبنانية من حقهم أن يعرفوا الحقيقة. وهذه الحقيقة لن تأتي على لسان الذين ارتكبوا الجريمة، ولكنها ستنطلق من أفواه ضحاياها، والضحايا اليوم هم من الشباب الناشط في التيار الوطني الحر.

التيار الوطني الحر هو حالة لبنانية صرفة، وطنية الأهداف، تسعى لتركيز الثوابت الوطنية، وتؤمن بأن العمل السياسي غير ممكن في ظل ارتهان القرار الوطني لأي كائن كان، ولذلك يسعى إلى تحقيق أهداف وطنية من خلال تحرير السلطة من قبضة الإحتلالات الاسرائيلية والسورية.

ويرتكز تيارنا في ممارسة نشاطه الداخلي على حرية التعبير التي يكفلها الدستور اللبناني، فلا يقبل التوجيه الإعلامي، كما يرفض الرقابة الذاتية، فلا يخدع خدمة لسلطة، ولا يساوم على حق المواطن في معرفة حقيقة ما يجري على الأرض اللبنانية. وهذا التصرف الحر أزعج السلطة فوضعت حظرا شاملا على مواقفنا لم يخرقه سوى القليل القليل من الإعلام المكتوب؛ نؤمن بالحوار الحر، ونرفض العنف كوسيلة للتعاطي معنا أو مع الآخرين، ولكننا لا نخشاه لأنه ينال فقط من أقدامنا وليس من ضمائرنا. تعاطينا مع الخارج ينطلق من الشرائع والمواثيق والقوانين الدولية التي ترعى العلاقات بين الدول والشعوب، والتي تكرس قوة الحق وترفض حق القوة.

ومن هذا المنطلق نحن من يحاول تحريك المجتمع الدولي لمصلحة لبنان. لقد تصادمنا مع الإرادة الخارجية، وبالتحديد الإرادة الأميركية في عامي ١٩٨٩ و١٩٩٠ لأنها وضعت لبنان تحت الوصاية السورية، وتحملنا مسؤولية الموقف، وقامت سوريا بموافقة أميركية – إسرائيلية باجتياح المعقل الحر الذي كان تحت سيطرة الحكومة الشرعية، ولم يعد أحد جاهلا موضوع رفع الخطوط الحمر الإسرائيلية في لبنان لمصلحة سوريا كي يقوم طيرانها الحربي بقصف القصر الجمهوري وكان يحلق فوقه الطيران الإسرائيلي معطيا بذلك إشارة الدعم لما يحدث. وموقفنا بلغ من العمر اثنتي عشر سنة، دفعنا ثمنه غاليا، نفيا وقهرا، تشريدا وإفقارا، ودفع شبابنا الاضطهاد والسجن والتعذيب.

لم تُبلِّغْنا السفاراتُ رسمياً بتغيير مواقفِ بلادها، فإذا بالأبواقِ السوريةِ تبلّغُنا ذلك بصيغةِ الاتهامِ، وبالرغمِ من كلِّ شـــيءٍ فإنـــها تستحقُ الشكرَ لهذه البشارة. فكيف لا نَسعدُ اليومَ عندما تتلاقى أهدافُنا التحريرية مع إرادات دوليـــة، وقناعاتُنـــا مـــع قناعـــاتِ المسؤولين في الدولِ الصديقةِ، وسعادتُنا أكبر لأنها تتلاقى أيضاً مع إرادة وقناعات الأشقاءِ العرب.

بعد هذا التحديدِ الموجزِ للإطارِ العام الذي نتحرّكُ من خلاله ونمارسُ نشاطَنا، ننتقلُ لتحديدِ المحرّك للأحداث والوقائع الحاليـــةِ؛ فأجهزةُ المخابراتِ اللبنانيةِ، التي تشكّلُ واجهةً تغطي أجهزةَ المخابراتِ السوريةِ، وبتوجيهٍ منها، قامَت بحملةِ القمعِ ضدَّ ناشطي التيار الوطني الحر في قطاعاتِه المختلفةِ، ويعودُ ذلك لأسبابٍ متعددة؛

لقد أدركت سوريا، عندما أعلنَت إسرائيل عن تصميمِها على الانسحابِ من لبنان، بأن هذا الموقفَ سيزيلُ مبرّرَ وجودها علـــى الأراضي اللبنانية، وبدأت تشيّعُ احتمالَ نشوبِ نزاعاتٍ وصداماتٍ أمنيةٍ وسياسيةٍ في لبنان، وهذا ما جاءَ على لســـانِ الدكتـــور بشار الأسد في زيارتِه لفرنسا في تشرين الثاني من العام ١٩٩٩ ، وقد كرّرَ ذلك ببغائياً "رئيس الجمهورية" اللبنانية في التاســـع والعشرين من الشهر ذاته، وقال ما حرفيتَه: "لبنان أمام خيارين: إما أن يكون موقفُه موحّداً في الداخل ومع ســـوريا، ويجابـــه معها مخططات العدو أياً تكن، وإما أن يعودَ إلى الفتنة والاقتتال."

لقد استغرب الجميع هذا الإعلان، وكان لبنان قد وحّدَ منذ زمنٍ طويلٍ موقفَه مع سوريا، وتوجّهنا بالسؤال عبر الإعلام لتوضيـــحِ هذا الكلام وفضحِ من يريدُ افتعالَ الفتنةِ بعد أن أُعلِن عنها رسمياً على لسان "رئيس الجمهورية"، وها نحن نتلقّى الجوابَ علـــى لسانِ منسّق الأنشطةِ الإعلاميةِ السوريةِ في لبنان السيد إيلي الفرزلي، وذلك خلالَ مقابلةٍ تلفزيونيةٍ على شاشةِ ال M.T.V. ، إذ قالَ إن المطالبةَ بتنفيذِ القرار ٥٢٠ ستسببُ حرباً أهليةً طائفيةً، واعتبرَ نفسَه مفوّضاً بالتكلمِ عن مواقفِ المسلمين، وتدركـون من أعطاه هذا التفويض، وأعلن صراحةً بأنه من الواجبِ إعطاء سوريا ما يقاربُ نصفَ قرنٍ "لتحسين" الوضعِ فـــي لبنـــان، أي للقضاءِ عليه وتصفيتِه نهائياً. ونحن نقولُ له بأنه لا يمكنُ القضاءَ على لبنان لا بنصفِ قرنٍ، ولا بجميع القرون.

كان من الطبيعي، بعد التغيير الدولي في النظرة إلى المشكلة الشرق أوسطية وحلولها، أن يحاول النظام السوري خنـــق جميـــع الأصوات التي تنادي بتطبيق القرارات الدولية كاملة. وبعد أن قبل مرغما بتطبيق القرار ٤٢٥ وانسحاب إسرائيل من لبنان، فهو لا يريد أن يسمع بتطبيق القرار ٥٢٠ الذي ينص على خروج جميع القوى الغريبة من الأراضي اللبنانيـــة بمـــا فيـــها القـــوات السورية، فإرادة استباق التحرك الدولي بهذا الاتجاه دفعت به للقيام بهذه الحملة القمعيـــة، وبـــدأت الاعتقـــالات والتـــهديدات والمحاكمات، وهدفه في ذلك منع التلاقي بين الإرادتين المحلية والدولية لتحرير لبنان بإسكات الصوت اللبناني الحر.

وهل يستطيع أحد من الناس أن يتصور بأن حكومة تحمل عن جدارة هذا الإسم، تقوم بمنع لقاء بين محامين، أو تستعمل قوتها العسكرية لمنع عشاء، أو تسمح لنفسها، بعد استدعاء الطلاب لمكتب عملاء المخابرات وحضورهم إليه، تتركهم لتداهم بيوتـــهم ليلا ويروع أهلهم، ويخطفون دون مذكرات توقيف تنسب إليهم أعمالا تستدعي التوقيف.

ولما بدأت مظاهرات الاحتجاج تكبر وتتصاعد، ويقع عشرات الطلاب ضحايا للعنف السلطوي، انهزمت الأجـــهزة العميلـــة أمـــام الحركة الحرة، فبدأت المحاكمات الفورية الشكلية لتزج الشباب الجامعي في السجون، وتصرف "القضاء" وكأنـــه "قـــدر" ســـيء يصيب الناس في حقوقهم وحمايتهم، وأصبح منفذا لرغبات سياسية تكتب أحكامه في أجهزة المخابرات لتتلـــى فـــي المحكمـــة، وينسب للضحية الجريمة التي ارتكبت بحقها؛ يحاكم القتيل ويبرئ القاتل، وكما قال أحد أحبارنا في خطبة له " من أعذارهـــم أن رجال الأمن جرحوا من شباب عزل، أي مزاح ثقيل "

إننا نعمل جهرا ما ينسب إلينا القيام به سرا، ونحن موجودون في جميع البيوت اللبنانية، وننطـــق باســـم اللبنـــانيين الذيـــن لا يجرؤون على مواجهة قوى الاحتلال وعملائها لأسباب عديدة، وحجمنا هو حجم الشعب اللبناني. أما تجييش المرتزقة في وسائل الاعلام على اختلافها فلا قيمة له، وإذا كانت الدول لا تعترف بأكثريات في ظل الاحتلال، فكيف يقوم اعتبار لحفنة من الفـــاجرين المتورطين بالجرائم والفضائح.

إن حكم الدمى الذي سقط بالمواجهة طلب الدعم السوري في الإعلام، وحاولت الصحف السورية أن تتهم التيار الوطني الحر فـــي جميع نقاط قوته، معتقدة أنه بإمكانها تحويل اتهامه إلى حكم يصدر بحقنا، ولذلك رددنا عليها، وبين أيديكم نمـــاذج عـــن هـــذه الردود التي لم تنشر دائما بحرفيتها، بسبب الرقابة الذاتية أو الضغط المباشر، وما نعلنه اليوم أمامكم وأمام العـــالم أننـــا فـــوق الشبهات، وهذا تحدينا للجميع، لم تثقل جيوبنا بالعمولة، ولا رؤوسنا بالعمالة ولا ضمائرنا بالدماء، فهل يستطيع النظام الســـوري أن يقول هذا الكلام عن نفسه، سواء كان على مستوى الأفراد أو على مستوى الدولة؟.

إن الأعمالَ السوريةِ في لبنان تترجمُ نوايا سيئةً، تبدأ بالتحريضِ المذهبي، والجريمةِ، وإدارةِ البلادِ بواسطةِ أصحاب الفضائح والمتخاذلين، والنظامُ السوري لن يتوانى عن افتعالِ حربٍ جديدةٍ لتبريرِ بقائه في لبنان، وهذا ما يصدرُ كل يومٍ على ألسنةِ زبانيته، ولا يجوز أن يتحكمَّ التفردُ السوري بلبنان ويتمادى في ارتكابِ الجرائم، وقد آن للدولِ العربيةِ أن تضع حداً لهذا التفردِ وأن ترعى، ضمن إطارِ ميثاقِ الجامعةِ العربية ثلاثةَ أنواعٍ من الحوار:

١ – حوارٌ لبنانيٌ– سوري؛ يبرمجُ الانسحاباتِ السوريةَ من لبنان.

٢– حوارٌ فلسطينيٌ – لبناني؛ يبحثُ موضوعَ الأمنِ والسلاحِ في المخيماتِ الفلسطينية.

٣ – حوارٌ عربيٌ– عربي؛ يحدّد الموقفَ المقبولَ لحلٍ مشكلةِ اللاجئين الفلسطينيين.

إن مخاوفَ اللبنانيين تتصاعدُ بسبب التهديداتِ السورية، وهم يخشون مشاكلَ أمنيةً مفتعلةً باتت من تقاليدِ المخابراتِ السوريةِ في لبنان، لتوقدَ نارَ الشقاقِ بينهم، واستعمالها ذريعةً لاضطهادِ قسمٍ منهم.

وإذ نتوجه إلى الدول العربية شعوبا وحكومات، نأمل من الجميع المبادرة إلى مساعدة لبنان في محنته القديمة– المتجددة، إذ إنه الرهينة الدائمة بأيدي المتصارعين الإقليميين، ولا يجوز التفرج على هذه المجزرة الدائمة ترتكب في لبنان، وعلى شعب لبنان، وهو عضو مؤسس في الجامعة العربية ومن واضعي ميثاقها، وانطلاقا من هذا الميثاق ندعو الجميع إلى احترام توقيعهم عليه.

والآن أنا بتصرفكم لطرح ما شئتم من أسئلة ودون أن تشعروا بأي حرج

سؤال: طلبت من الدول العربية أن تضع حدا للتفرد السوري وركزت على ثلاثة أنواع من الحوار، حوار لبناني– سوري وحوار لبناني– فلسطيني وحوار عربي– عربي، وفي هذا دعوة جديدة بالنسبة لنا كإعلاميين فهل ستترجمها بزيارات لدول عربية معينة تهتم بالملف اللبناني؟

العماد عون: أكيد، أنا أتوجه لكل الدول العربية، وأحب أن أزورها دون استثناء (حتى تلك التي لا تؤيدنا) لأنك في الزيارة تستطيع أن تواجه مباشرة الآخرين وتعلن عن نواياك، وهذا أفضل بكثير من أن يعرفوها من خلال أراء أشخاص يفرضون تحاليل أحيانا خاطئة، فالمواجهة هي الأفضل، وسأسعى لزيارة الجميع.

سؤال: من هي الدول التي تؤيدك وتلك التي لا تؤيدك؟

العماد عون: ليست مسألة تأييد، مستعد أن أذهب حتى إلى سوريا ومواجهة المسؤولين فيها إذا كانوا قادرين على الحوار، فالموضوع إذا لا يتعلق بالتأييد أو بعدمه، الموضوع هو أن هناك وجهة نظر ثانية في لبنان، وليس بالضرورة إذا خالفنا وجهة النظر السائدة والفكر الإيديولوجي السائد والفكر الواحد أن نصبح خونة ومشاغبين. فالحقيقة لم تسقط يوما من السماء، حتى في مسألة الإيمان بالله.

سؤال: هل هناك برنامج عمل محدد، فمن السهل أن ندعو وندعو ولكن هل هناك خطة تحرك؟

العماد عون: نحن نطرح الموضوع ونتحرك على أساسه، لا شك أني لم أطرح ما طرحته في الهواء. هناك مسؤولية عربية، نحن مرتبطون بميثاق جامعو الدول العربية، وعندما يحدث خرق لهذا الميثاق يصبح من حق أي دولة عربية أن تحرك الموضوع. لا أعرف ما هي الأسباب التي أوجبت على الدول العربية السكوت، أنما يبقى لي الحق أن أعلن أمام هذه الدول وأمام شعوبها عن نواياي في مرحلة أولى، وأقول لهم إننا مرتبطون وإياكم بقوانين وميثاق فلماذا لا تتحركون لتطبيق هذا الميثاق؟ من حقي أن أطرح هذا السؤال، وحتى ولو كنت إعلاميا علي أن أطرحه ، ومستعد أن أرفقه بتحرك عملي إذا أراد أصحاب العلاقة أن يتحملوا مسؤوليتهم، وإلا فلا يمكنني أن أفرض نفسي عليهم. لي الحق أن أعلن عن الحقيقة، وعن توجه يمثلني. لست مستعدا في كل مرة نواجه فيها السوريين في لبنان بسبب تجاوزاتهم وجرائمهم، أن نتهم بالتعامل مع

إسرائيل، توجهنا ليس إسرائيلياً، ولا أفتش عن الحل حتى حيث أنا موجود (في فرنسا)، أنا أفتش عن الحل في إطاري الطبيعي أي في الدول العربية، فإذا تخلّفت هذه الدول فلن يكون عندي أدنى حرج في نقل المشكلة إلى الإطار الأوسع، في فرنسا، في ألمانيا ..وفي كل بلاد الأرض، فهذا حقنا، ونمارس حقوقنا وحريتنا في الداخل من خلال الدستور اللبناني، وفي الخارج من خلال المواثيق الدولية. لقد بدأت بالميثاق الأقرب، فإذا تعطل علينا أن نعود إلى ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها، ويجب أن يكون هناك توافقاً بين الميثاقين (الأمم المتحدة والجامعة العربية) لأنه أصلاً لا يوجد تناقض والدول العربية موافقة على القرار ٥٢٠.

سؤال: هناك أجواء توتر بالعلاقات بين سوريا وبعض الدول العربية ومنها مصر والأردن ،أو على الأقل أجواء غير صافية، فهل أنتم على تنسيق معهم ؛ مع السلطة التنفيذية، مع الأردن ومصر في هذه المرحلة؟

العماد عون: لا أريد أن أدخل بمواضيع التوتر الناتجة عن أسباب ثنائية، أنا يعنيني موضوع إحقاق الحق اللبناني وإعادته، نحن لا نريد أن ندخل في مسألة الصراعات العربية إلا إذا كانت هذه الصراعات تتعلق بإعادة حقنا فنصبح عندها طرفاً فيها، فإذا كان الخلاف المصري السوري بسبب لبنان فالأكيد أننا سنكون، وعلى راس السطح وليس بالسر، مع الذي يدافع عنا.

سؤال: هل لديك اتصالات مع أطراف عربية في محاولة لكسبها إلى جانب وجهة نظرك وبالتالي تحريك أطراف عربية بهذا الاتجاه أيضاً؟ هل هناك اتصالات جارية في الوقت الحاضر بينكم وبين أطراف عربية؟

العماد عون: أكيد، فأي رسول يزورني ويمكنه أن يحمل رسالة فهو يحملها، لا يوجد مراسلات خطية، ما قمت به طوال هذه المدة هو نوع من توضيح الواقع ، على صعيد الاعلام فإننا نبلغ دائما بالذي يحصل في لبنان، ولكن بين وصول المعلومات وبين ترجمتها إلى مواقف عملية هناك وقت. أنا أعتقد، ومن خلال الوضع القائم في لبنان أن الوقت قد حان كي ترفق بتحرك عملي. فالقضية الفلسطينية ليست قضية سوريا ولا قضية لبنان فقط، هي مشكلة كل العرب، ولا يجوز أن يتم التلاعب بموضوع المخيمات واستغلالهم والمتاجرة بهم، هذه مسؤولية عربية، فالفلسطينيين موجودون في كل الدول العربية وعلى كل هذه الدول أن تأخذ موقفا، أو على الأقل حدا أدنى من موقف موحد لحل هذه المشكلة، فلبنان لن يستطيع أن يتحملها وحده.

سؤال: هل طلبت زيارة دولة عربية محددة؟

العماد عون: كلا، لقد طرحت الموضوع أولا، وعلى أساسه سأطلب.

سؤال: بالأمس قال الوزير الشرع في مؤتمر صحفي إن الانسحاب الإسرائيلي من لبنان يخبئ نوايا خبيثة تجاه لبنان وتجاه سوريا، وحذر الدول التي يمكن أن تشارك في ما أسماه غطاء دوليا لهذا الانسحاب، فما هو ردك؟

العماد عون: أنا مستعد أن أصدقه لو يحدد، ولو لمرة، ما هي النوايا الخبيثة، يقول دائما أن هناك فخا، وبما أنه خبير في التفخيخ لماذا لا يقول لنا كيف يفكك هذا الفخ، دائما نسمع: "النوايا الخبيثة والقضية الصهيونة" كل هذه تعابير قد تكون صالحة لمجتمع غير مجتمعنا، وهنا أشعر بالفرق الكبير بيننا وبين سوريا، فإذا أخذنا الأمر من ناحية القربى وصلة الدم والمصاهرة نجد أننا عائلة واحدة، ولكن عندما ننطق بالسياسة على مستوى العصر يصبحون في القرون الوسطى ونحن في الألف الثالث. "النوايا الخبيثة والتعامل مع إسرائيل" هي كلمات من دون معنى، وقد تبين بالأمس، كما نشرت هآرتس وكما كتب سركيس نعوم، أن سوريا دخلت إلى لبنان بموافقة إسرائيلية، بينما إذا تطلع في لبنان أحد صوب الجنوب يتهم بالعمالة ويساق إلى المحكمة، هذا لا يجوز ، ويكفي تعابير غامضة لا تدل على شيء، فإذا كان هناك نوايا خبيثة أين هي وما هي؟ نحن مواطنون واعون ولا نريد أن نقع في فخ تنفيذ النوايا الإسرائيلية، ولكن ليشرح لنا ما هي، ونحن مستعدون أن نصدقه.

سؤال: ما هو موقفك من القرار ١٩٤ ، وهل أنت مع عودة الفلسطينيين أو مع التعويض عليهم ؟

العماد عون: دون أدنى شك أنا مع حق العودة للفلسطينيين، ولكن إذا قبلوا هم بحل آخر وبالتعويض فالتوطين لا يمكن أن يكون في لبنان، وليست المشكلة في التوازن الديمغرافي بين المسيحيين والمسلمين، فهذا أمر لا يفكر به إلا التافهين، فالإنسان إنسان سواء كان مسلماً أو مسيحياً، المشكلة هي أن لبنان وطن هجرة وليس وطن استيطان، كندا بلاد استيطان، استراليا بلاد استيطان ، ولكن في لبنان ومنذ قرنين من الزمن ونحن نسعى إلى التوازن السكاني من خلال الهجرة، عدد اللبنانيين المنتشرين في العالم ١٤ مليون، بينما الموجودين في لبنان ٣ ملايين، فلا نستطيع أن نتحمل كثافة سكانية، وهي تبلغ أصلاً اليوم ٣٦٣ في الكلم٢ بينما هي في أميركا ٢٨ وفي فرنسا ١٠٧، (وهي تعتبر كثيفة)، ويبدو الأمر وكأنك تجنّس دفعة واحدة حوالي ٦٠ مليون أميركي أو ١٥مليون فرنسي، وأذكّر أن حافظ الأسد عام ٧٦، عندما عاد مليون سوري إلى سوريا كسكان وليس كعمال اهتز وفقد التوازن. إذاً نحن نأمل من الدول العربية، ومن دول العالم، عندما تريد أن تحل مشكلة الفلسطينيين ان لا تعتبر أنهم قد استقروا هنا، ولنقلها بصراحة، إن الفلسطينيين لم يندمجوا بالمجتمع اللبناني خلال وجودهم، فقد بقوا فلسطينيين بالعادات والتفكير والتعلق بالوطن وبأمل العودة، هناك أشياء مشتركة بيننا لا ننكرها ولكن هذا لا يعني أنهم اندمجوا، ركزوا حضارتهم وثقافتهم للعودة. فإذا قبل الفلسطينيون بحل خارج إطار العودة فعلى جميع الدول العربية أن تعالج الأمر، وهي الأكثر موارد من لبنان والأغنى والأقل كثافة سكانية (لبنان هو الأول في الدول العربية من حيث الكثافة)

سؤال: تتكلم بإسم جميع اللبنانيين، ولكن منذ حوالي الأسبوع والبيانات الصحفية تتوالى لتأييد الوجود السوري في لبنان ، ولقد حذّر جنبلاط بالأمس من عودة الحرب الأهلية، وحتى على مستوى المسيحيين لا يوجد إجماع على انسحاب الجيش السوري؟

العماد عون: أي مقاومة لإحتلال تتجسّد بالمقاومة ولا تتجسد بمؤيدي الاحتلال أياً كانوا، هذه هي القاعدة التاريخية والسياسية، فإذا كانت الأمم المتحدة لا تعترف بانتخابات في ظل الاحتلال ولا تعطيها صفة شرعية، فكيف يمكن لكل هؤلاء الذين تتردد أسماؤهم يومياً في لصحف أن يشكلوا الأكثرية في لبنان، أما إذا كانت دولة موجودة بجيشها على الأرض اللبنانية وتريد افتعال مشاكل فيمكنها أن تقوم بذلك، التهديد مباشر وقد جاء من إيلي الفرزلي، وبالأمس على لسان سركيس نعوم، فلماذا يهددنا دائماً الموالون لسوريا بالحرب الأهلية؟ هل لأننا نمارس حقنا الطبيعي ونطالب بسيادتنا؟ العميل لا يشكل بأي شكل من الأشكال أي غطاء للمحتل، ليخرج السوريون من لبنان وفي ظل الأمم المتحدة، وبعد ذلك نجري استفتاء إذا كان اللبنانيون يريدون سوريا أم لا ،ولكن بظل الوجود السوري فلا قيمة لرأي يكيل لها المديح أو يطالب بها، فكل إنسان يقاوم السوري وراءه عشرات الآلاف، بينما كل إنسان يطالب ببقاء سوريا يمكن أن لا يكون وراءه حتى ذاته. فعندما يتكلم وليد جنبلاط تحت ضغط اغتيال والده فلن نصدق إنه متعلق بالسوريين إلى هذه الدرجة، ولا المسلمين الذين رأوا المفتي مضرجا بدمائه ولم يجرؤ أحد بالمطالبة بالتحقيق حول مقتله، ولا الذين رأوا الشيخ محمد عساف وصبحي الصالح، ولا الصحافة التي رأت سليم اللوزي مذوبا بالأسيد ورياض طه ، فهي لن تجرؤ على قول لا لسوريا التي تذوب بالأسيد، فكل هذه الجرائم التي ارتكبت على المسلمين وعلى المسيحيين تجعل الكثيرين، ليس فقط لا يجرؤون على المطالبة بإزالة الاحتلال، ولكن حتى لايجرؤون أحيانا على استقبال أصدقائهم العرب عندما يزورون بيروت. هذا هو الواقع، ولهذا السبب نرفع صوتنا، فلو كانت الحالة سهلة على اللبنانيين وكانت هذه إرادتهم كنا نحترمها وننضم بها، انا لا أريد أن أكون ضد إرادة اللبنانيين بالمطالبة بالسيادة والاستقلال، هناك بلاد كثيرة اتحدت ولكنها اتحدت ضمن شرائع محددة اتفقوا عليها، ولكن الاتفاقات كانت حرة وليست بالإرغام. ولذلك نحن نسعى إلى التفاهم مع سوريا ولم نقل أبدا إننا لا نريد التفاهم، واليوم أقول لكم أنني أريد التفاهم ولكن شرط أن نكون الى طاولة حرة ودون أن تملي علي شروطا. من منكم يقول أن سوريا تحاور؟ سوريا لا تحاور، وإذا اخذنا الموضوع على المستوى العربي فمع أي

دولة استطاعت التفاهم؟ فإذا لم تستطع التفاهم مع الدول سواء كانت كبيرة أو صغيرة، فكيف ستتفاهم مع أطراف سياسيين في وطن مثل لبنان، يجب أن نستعمل حسّنا النقدي، وعندما نرى الناس يتكلمون بهذه الطريقة وهذا الأسلوب يجب أن نعرف ما هي الخلفية.

أُذكركم أنه في فيتنام كانت نصف فيتنام تحارب مع أميركا، فلماذا لم تأخذ الحرب طابع الحرب الأهلية؟ وفي الجزائر كان هناك أكثر من مليون جزائري يحاربون من أجل جزائر فرنسية ولم تأخذ طابع الحرب الأهلية، لماذا فقط في لبنان يجب أن تأخذ هذا الطابع؟ ألأنني مسيحي؟؟ ما هو الخطاب السياسي المسيحي الذي طرحته؟ ما هو الخارج عن إطار الثوابت الوطنية؟ هل قلت أنني لا أريد الحرية والاستقلال إلا للمسيحيين، إن اتفاق الطائف أعطى الإصلاحات التي يريدها المسلمون وليس المسيحيون، ماذا يريدون منا بعد؟ ولماذا يتكلم الياس الفرزلي باسم المسلمين وليس باسم الأرثوذكس، ولماذا سركيس نعوم يتكلم أيضاً باسم المسلمين وليس باسم طائفته وهو الماروني.

فليتكلّم المسلمون عن أنفسهم، أريد أن أسمع صوتاً واحداً منهم يقول أنه يريد أن يقوم بحرب طائفية لأني أطالب بخروج الجيش السوري.

سركيس نعوم يقول في مقاله أكثر من ذلك، يقول أنهم خائفين على مكاسبهم السياسية، فمن الذي طرح موضوع المكاسب؟ فلماذا يخلقون اليوم هذا الجو التخويفي والحذر بين المواطنين، فهناك أناس لا يملكون الوعي وسعة الفكر ليفهموا المناورة فيتصرفون غرائزياً ويشترون السلاح ويفتعلون حادثاً ويخلقون المشاكل، ولكن من محرك الحرب؟ سوريا هي التي تحرك الحرب.

تكملة لاحقة للسؤال: فقط؟

العماد عون: نعم، فقط سوريا، وليس أحد غير سوريا. إسرائيل غير مهتمة بلبنان فلا تخلقوا "راجح" الإسرائيلي.

سؤال: ما هي مبررات الانسحاب الإسرائيلي برأيك؟

العماد عون: هناك اتفاق من سنة٧٦ بين إسرائيل وسوريا، وكان من المفروض أن ينتهي الاتفاق وتلتزم سوريا كل شيء في لبنان، يبدو أن هناك طرفاً منهما لم يستطع تسليم "البضاعة" الواجب عليه تسليمها فحدث الخلاف. هُدمت كل بنيتنا التحتية كي لا يزعجوا أي عسكري سوري، عام ٩٣ حدثت "تصفية الحسابات"، وتهجّر كل الجنوب ولم نسمع أي طلقة سورية باتجاه الطائرات الإسرائيلية. في "عناقيد الغضب" تهدم لبنان والبنية التحتية ولم يُجرح عسكري سوري، وسنة٩٩ بدأت كل الحكومة الإسرائيلية تتحدث عن سوريا التي تستغل لبنان ثم أكل لبنان الضربة ودمرت البنية التحتية من جديد. هذا هو التفاهم السوري-الإسرائيلي، وقد سهرت دائماً إسرائيل على أن لا تزعجه ، وكانت دائماً تظهر للسوريين ما يمكنها أن تقوم به، ويذكرنا ذلك بما كان يُتّبع في تنشئة أولياء العهود، فكان ولي العهد دائماً يترافق مع شاب من سنه وإذا أخطأ ولي العهد يُعاقب الشاب مرافقه كي يعرف الولي حجم العقاب الذي يستحقه، فسوريا هي ولي العهد ونحن المرافق الذي يتلقى الضربات.

إذاً، عندما وصل الأمر إلى مرحلة تسليم البضاعة تراجع السوري، لذلك فإن اتهام سوريا بإسقاط المفاوضات هي مربكة جداً، فأميركا حمّلت سوريا المسؤولية، وفرنسا كذلك ودول العالم، وهذا يعني أنهم كانوا على اطلاع على شيء سابق كان من المفروض أن يصلوا إليه ولم يقدروا، أما لماذا لم يقدروا فلأن السوري على الأرجح لم يستطع التسليم لأنه، وكي يغطي تعامله مع إسرائيل، طور خطاباً رفضياً ضد مصر وضد العرب، وعبأ سجونه بالاضطهاد الداخلي كي يظهر نفسه بطلا ويخفي هذه العلاقة، وهذا ما طور أجواءً جانبية أقوى من قدرته على احتوائها وتسليم البضاعة المطلوبة منه، غرق بالمياه التي عبأها.

سؤال: لم تجب على سؤالي وهو لماذا يريد الإسرائيلي الانسحاب من لبنان ؟

العماد عون: لأنه فسخ الاتفاق، الإسرائيلي لا يريد أرضا لبنانية، وإذا عدنا إلى العرض الإسرائيلي عام ٩٤ الذي تقدم خطيا للحكومة اللبنانية فمنذ ذلك الوقت كان يجب أن تحل المشكلة، حين أعلن أنه لا يريد لا المياه ولا الأرض.

سؤال: اتفاق ٧٦ الذي ذكرته هو مبدئيا اتفاق اقتسام لبنان

العماد عون: ليس بالضرورة، هدفه الأساسي هو تصفية الرفض، حرب ٧٣ كان هدفها إعادة الاعتبار للجيوش العربية النظامية للدول التي ستقوم بالسلام وأطلق الشعار الشهير لا حرب دون مصر ولا سلام دون سوريا، خرجت سوريا من الحرب وكذلك مصر، مصر استعادت سيناء، ويجب أن تتبعها سوريا بعد احتواء الرفض إذ لا يمكن الخروج من حرارة ٧٣ إلى توقيع السلام مع الجميع دفعة واحدة وقبل تحجيم القضية الفلسطينية التي أخذت الأسبقية على الجيوش النظامية بعد فشل ٦٧، من هنا وجه كل الرفض على سوريا وتكفلت مهمة احتوائه، من رفض إلى إزعاج إلخ.... وانتهى الرفض.

لست ضمن المعادلة لأعرف ما هي ولكن وقائعها تجري على الأرض اللبنانية، عندما أرادت سوريا الدخول إلى لبنان عام ٧٦ أخذت الضوء الأخضر من أميركا ومن إسرائيل، دخلت واحتوت المقاومة الفلسطينية، إسرائيل ضربت عام ٨٢ النصف الجنوبي تحت شعار أمن الجليل، وتحت شعار أمن سوريا طارت طرابلس ومخيماتها وانتهت المقاومة الفلسطينة، وخرج ياسر عرفات من بيروت رافعا شارة النصر بينما خرج من طرابلس مهزوما. لماذا نتجاهل كل هذه الوقائع؟ هي موجودة أمامنا ولكننا لا نريد أن نراها مجتمعة.

يكفينا ما أصاب لبنان من ضربات، لقد هدأت جميع جبهات الدول العربية، وهي تفاوض اليوم على السلام، باستثناء لبنان، حزب الله يريد أن يحرر فلسطين وأن يحرر القدس، ويريد أن يرجع الفلسطينين، هو يذكرنا بمحمد سعيد الذي كان يريد أن يرمي إسرائيل في البحر، عدنا إلى نفس الخطاب، وكأن ال٣٠ عاما التي مرت لم تعلمنا شيئا، ونسينا إلى أين توصل المزايدات والتصادم مع الاستراتيجية الدولية.

سؤال: أصوات المعارضة مشتتة، فهل هناك من اتصال أو رغبة بإنشاء تجمع وطني أو مؤتمر للمعارضة؟

العماد عون: لا يمكنك أن تكون معارضا وفي نفس الوقت مع بقاء السوريين في لبنان إلى أجل غير مسمى، نحن المعارضة ومن يريد السير معنا فأهلا به، لا اريد أن أشحذ الموقف من الناس.

سؤال: من تقصد؟

العماد عون: لا أحد، أقصد كل الناس ولا أقصد أحدا، نحن نسير في الخط المطالب بسيادة لبنان واستقلاله، فإذا كان هناك من أصوات تريد أن تنضم إلينا فأهلا بها، أما إذا لم يريدوا الانضمام فهذه مشكلتهم وليست مشكلتي، أنا لا أريد شيئا من اللبنانيين إطلاقا، السلطة هي ورائي، استلمت مهمة في مرحلة من المراحل وأريد أن أكملها.

سؤال: هل من نية لإنشاء جبهة جديدة مع الرئيس الجميل والعميد إدة ودوري شمعون؟

العماد عون: أنا أطرح الموضوع على الشكل التالي: هل لديهم القدرة على السير بنفس سقف خطابي، شخصيا لا أرى ذلك، فمن يريد ان يترشح للانتخابات النيابية في ظل الاحتلال لن يشاركني الموقف، موقفي يستند إلى ركائز شعبية. أما من يتخلى منهم عن الأفكار السياسية الآنية فأهلا به، ولكن من يبخر "لرئيس جمهورية" وهو **sous produit** سورية، فكيف تريده أن يمشي معي؟ أنا أعلنت عن خطي، ومن يريد أن يمشي معي فأهلا به، وهذا لا يعني أني غير مهتم بأحد على العكس أنا مهتم بالجميع حتى آخر عامل في لبنان، ولكني لا أريد أن أعيق تقدمنا، قالوا لنا كيف لم تبلغونا بمسألة التظاهر ، والحقيقة أن الطلاب قد تداعوا إلى الاجتماع وبلغوا بعضهم بمسألة التظاهر، ولكن على مستوى القرار، لا أستطيع وأنا أتعرض للضرب أن نتظر كي يأخذ غيري القرار، علي ، أن أبدأ بالدفاع عن نفسي ومن يريد أن يساعدني فأهلا به.

من من أنصار الكتائب والأحرار الذين تسأل عنهم استطاع أن يصدر بيانا في بيروت جابه فيه الاحتلال السوري، كلهم يبخرون لسوريا "الشقيقة" و"للرئيس لحود"، كيف تريدني أن أقبل بلحود وهو الذي باع توقيعه وعينته الشام؟ قل لي ما هو

تاريخهاالعسكري وتاريخه السياسي وتاريخه الشعبي الذي " ألهته" الصحف على الطريقة السورية كي "يبلعوه" للبنانيين؟ يجب أن نخرج من هذا الواقع الوسخ والمزيف، نريد الذين يستطيعون أن يقولوا الحقيقة وبوضوح.

سؤال: صدر بيان من باريس مشترك بين التيار والقوات والكتائب..

العماد عون: عظيم، وانشاالله يكون مقدمة لمرحلة أعلى ولتنسيق أعلى، ولكن التنسيق الأعلى لا يجوز أن يحمل التواء سياسيا، هذه رغبة شعبية لبنانية. ولكن نحن نخاف من المواقف الاحتوائية ، فيلمع الشخص صورته شعبيا ثم يبيع نفسه إلى الجهة الأخرى، المواقف الاحتوائية خطرة جدا وأنبه منها، فأحيانا تصدر مواقف تزايد علينا، وفي النهاية "بتكوع" وتظهر حقيقتها الاحتوائية. المهم هو الثبات، لا أحب العودة إلى الماضي ولكن قولوا لي، وبكل صراحة، بم أخطأت تجاه الأزمة اللبنانية منذ عشر سنوات وحتى اليوم؛ ألم تكذب علينا سوريا في الطائف؟ لقد فوجئ الأخضر الابراهيمي عندما طلبت منه ضمانة، وقال إن اللجنة الثلاثية هي الضمانة، واليوم أسأل أين هي الضمانات العربية وما الذي تنفذ من الطائف؟. وعندما زارني السفير الفرنسي وقال لي أنت من سبب الطائف، وأنت تقول إنك تريد برمجة الانسحاب السوري وها هو قد تبرمج، وبعد سنتين سيبدأون بالانسحاب، أجبته إنك تقول ذلك من منطلق دولة تحترم القانون والحقوق ودولة تمثل القانون والحقوق، ولكن نحن نتعامل مع السوريين، وهم لا يمثلون أبدا لا القانون ولا الحقوق، بل دولة الكذب، والشام بما تمثله اليوم، هي نقيض جنيف وما تمثله من شرائع دولية، وهي لن تلتزم بأي اتفاق وستنقض كل اتفاقاتها. ووجهت رسالة رسمية إلى الرئيس ميتران وقلت له إن الاصلاحات السياسية لا تهمنا، المهم هو أن تعطونا ضمانات بأن سوريا ستنسحب وفقا لهذا الاتفاق. وبعد هذا أسأل من له الحق أن يقف ضدي في هذه المواقف في لبنان إذا كان يملك الحد الأدنى من الشعور الوطني، وسواء كان مسلما أو مسيحيا أو حتى من المجنسين الجدد؟

سؤال: ما هو تصورك للمرحلة القادمة في هذه الظروف الجديدة مع إعلان إسرائيل الانسحاب من جنوب لبنان والاتهامات التي توجه بأنها خدعة ومناورة، وقريبا سيجتمع وزراء خارجية مصر والسعودية وسوريالبحث تطورات الموقف؟

العماد عون: هناك إرادة دولية وهي جدية، والالتزام الإسرائيلي تجاه المجتمع الدولي هو التزام خطي، من الممكن أن تتلاعب إسرائيل مع العرب ولكن ليس مع المجتمع الدولي، لذلك فالانسحاب هو جدي وسيتم حتما، ولا أعرف إذا كان الاجتماع العربي هو لاستلحاق سوريا وإيجاد مخرج لها ليس أكثر، لكن الانسحاب الاسرائيلي سيحدث. واليوم تهدد سوريا بأنها ستفتعل مشاكل في لبنان، طبعا من خلال عدة العمل التقليدية لها، وأعني الأحزاب، وهنا أطمئن اللبنانيين بأن سوريا لن تجرؤ على افتعال أي شيء تجاه الإرادة الدولية الحالية لأن أيام التوازن الشرقي–الغربي انتهت وهناك إرادة أممية من الأمم المتحدة بتنفيذ جميع القرارات الدولية بما فيها ال٥٢٠ ، وإذا استطاعت سوريا أن تفرض علينا اليوم مشكلة فلأنها "سبقت" ونحن لم يكن في نيتنا أن نفتح الموضوع، ولكننا أجبرنا أن نفضح العلاقة السورية حاليا لأننا تعرضنا للاضطهاد، لم يكن في نيتنا أبدا أن نطرح موضوع الانسحاب السوري قبل إنجاز الانسحاب الإسرائيلي ولكنهم فرضوا علينا الموقف كي يضعونا في موضع اتهام بأننا نريد إضعاف سوريا والنيل منها، هذا الخطاب نرفضه قطعا وننسبه إليهم، ونحن سنكون سعداء عندما تعود الأراضي السورية المحتلة إلى أهلها. أما بدعة الأخ الأكبر والأخ الأصغر والشقيق والشقيقة، فنذكر أنه كم من شقيق أكبر قد أفلس عائلته وأنقذها الأخ الأصغر، فشقيقنا الأكبر أفلسنا وأفلس ذاته فليتركنا "نعوم" أنفسنا و"نعومه".

سؤال: منذ سنتين ذكرت أمرا ويبدو أنه تنفذ في الواقع، فقد طرحت شعار تلازم السلام مع سوريا وعدم تلازم الانسحابات، هل ما زلت على نفس الموقف؟

العماد عون: طبعا لم أزل على هذا الموقف، وهو موقف قانوني ووطني ودستوري ومن ضمن القوانين والمواثيق اللبنانية. لقد طرحت شعار تلازم المسارات منذ العام ٨٩، كنت في بعبدا وأعلنت عن ذلك عدة مرات، نقاتل كي نكون إلى طاولة المفاوضات وليس عليها، أما شكل الطاولة فيجب أن يكون مثلث الأضلاع : سوريا، لبنان وإسرائيل، أنا لست مع تلازم المسارات بشكلها الحالي، فعندما تكون سوريا في سوريا ولبنان في لبنان عندها يصبح تلازم المسارات أمرا جيدا، أما اليوم فهناك تبعية مسارات وزوال المسار اللبناني. لقد طرحت هذه المسألة عام ٨٢ وأرسلتها إلى عديد من السياسيين, ولم أكن بعد في موقع المسؤولية، كانت إسرائيل تفاوض لبنان قبل ١٧ أيار، وكررتها مع مورفي عام ٨٧ وكنت قائدا للجيش والتقينا إثر نسف السفارة في عوكر، وقلت له إن الاتفاقات الثنائية تسقط دائما، فأي طرف من الأطراف يمكنه أن يسقط الاتفاق، لذلك، فإن الاتفاقات يجب أن تكون ثلاثية الشكل. إذا مسألة تلازم المسارات هي قناعة قديمة عندي، ولكنها ليست ما يحدث اليوم.

إن إميل لحود، بما يقوم به اليوم، يقع تحت الخيانة العظمى لأنه ربط مصير الأرض اللبنانية بأرض ثانية، والمصدر القانوني لتحرير الأراضي السورية هو غير المصدر القانوني لتحرير الأراضي اللبنانية، لبنان خاضع للقرار ٤٢٥، وهو يعالج حدث ثانوي للمشكلة العربية – الإسرائيلية وليس له علاقة بالسلام إطلاقا، والمفاوضة عليه في السلام فهي أمر خاطئ كليا، لأن هذا القرار ينص على قرار غير مشروط، وهو ليس بموضوع تفاوض بل موضوع تنفيذ فقط، والبرهان على ذلك ان التنفيذ سيحصل دون أن يرتبط لبنان بعملية سلام. أما ربط مصير الأرض اللبنانية بالجولان هو أمر يمس بوحدة الأرض اللبنانية، فحتى ولو كانت سوريا دولة صديقة وشقيقة فهذا لا معنى له في القانون الدولي. إن ربط تحرير أرض ما بتحرير أرض أخرى هو خيانة للأرض ولوحدة الأرض. وهناك مسألة ثانية نتهم فيها لحود بالخيانة، فهو وحكومته عندما تولوا السلطة تولوها، كما هو مفترض، بتفويض من الشعب اللبناني، فلا يحق له إطلاقا أن يفوض التفويض إلى أحد، الشعب السيد بحسب دستورنا، يعطي السلطة إلى الحكومة كي تفاوض باسمه، والتفويض على التفويض لا يقوم قانونا (دستوريا غير قائم)، هناك مسؤولية قضائية على الحكام الموجودين عندنا، يريدون تبرير كل شيء وإذا اعترض أحد فهو عميل إسرائيلي ومثير للشغب ويريد افتعال حرب أهلية في البلد. هناك فوضى تامة ولا يمكنك أن تتكلم لا بالقانون ولا بالدستور ولا بالقيم الوطنية ولا بالثوابت الوطنية. كل هذه الأمور تخضع للإبتزاز المذهبي والطائفي الموجه سوريا.

سؤال: لم تجبني على السؤال، سؤالي هو هل تدعو الحكومة اللبنانية إلى التوقيع على السلام مع إسرائيل قبل أن توقع سوريا؟

العماد عون: لا ، أنا مع التلازم بالسلام، أنا آخر بلد سيوقع شرط أن يكون هناك حدا أدنى من التفاهم، ولغاية الآن لم تلتزم به سوريا، قضية الفلسطينيين لم تلتزم بها، لم تلتزم معنا بموقف واحد، نحن نلتزم معها دائما من طرف واحد كالراهبة التي تخطب السيد المسيح دون استشارته، لسنا نحن من لا يلتزم مع سوريا بل هي من لا يلتزم معنا، فلتقل سوريا إنها لا تريد استئناف المفاوضات إلا هي ولبنان وعلى أساس حل المشكلة الفلسطينية، فلتلتزم مرة بأمر يهمنا.

سؤال: أي مشكلة فلسطينية تعني؟

العماد عون: التوطين.

سؤال: يبدو أن موقف الوزير الشرع يحمل نوعا من تحذير مبطن إلى الفرنسيين من نشر قوات دولية بطريقة تؤمن حماية حدود إسرائيل الدولية، أما القسم الثاني من السؤال فهو عن جيش لبنان الجنوبي وعن مصير عناصره، فهل تعتقد أنهم سيكونون السبب بإثارة المشاكل وإشعال نار الحرب الأهلية من جديد في حال بقوا في الجنوب كما قال لحد ليدافعوا عن مناطقهم؟

العماد عون: أريد أن أقرأ عليكم مقطعا من نشرة قد تكون الرقابة الذاتية منعت نشرها بكاملـــها، وفيــه الإجابــة علــى السؤال:" إن عدم منح اللجوء لعناصر الجيش الجنوبي من قبل إسرائيل، كما أن عدم العفو عنهم من قبل الســلطات اللبنانيــة، إجراءان متكاملان يضعان هذه العناصر في موقع لا خيار فيه سوى القتال، وإذا كان لدى مقــاتلي حــزب الله رغبــة عارمــة للإنتصار وعقيدة قوية، فإرادة البقاء تبقى الأقوى من الأثنتين معا في المواجهة، وسرعان ما ستتحول الحرب إلى صراع بيــن قوى تتشابه تكوينا وعملا، تخرب الجنوب، وتهجر أهله، وليست علاقة إسرائيل بهذه القوى، من وجهة النظر الدولية، أكثر مــن علاقة إيران وسوريا بحزب الله."

سؤال: هناك اتهامات لكم بأن السفارات تحرككم، وحتى البعض يقول أن تيارا فرنسيا يحرك الجــنرال عــون والجهات المعارضة؟

العماد عون: الإجابة على هذا السؤال جاءت في مداخلتي في بدء المؤتمر الصحفي وسأكررها لك، لقد بدأ تحركنــا علــى الأرض منذ ١٢ عاما، وكنا بمفردنا، وتحملت مسؤولية المواجهة مع الإرادة الأميركية التي وضعــت لبنــان تحــت الوصايــة السورية، وجميعكم قد أحرجتموني في تلك المرحلة بالسؤال "من معك جنرال ومن يدعمك"، وكان جوابي "إننــا نجــاهد لتغيــير المواقف" ، واليوم نحن سعداء جدا إذا تغيرت مواقفهم ، ليسوا هم من حركني بل أنا من حركهم فلماذا الاستغراب، هناك تحــول في الموقف الدولي، ونحن نستفيد منه وليس هو من يستفيد منا، ليس لدينا أي ارتباط بالخارج إلا للقضية اللبنانية، وإذا توافقت معهم فسنكون سعداء جدا، " ما تزعل " سوريا فنحن لا نعمل ضدها، وفشلها في المفاوضات هي من يتحمل نتائجــه، فنحــن لا نضعفها ولا نقويها، لتعالج مشكلتها مع أميركا ومع إسرائيل فتقوى مجددا، قوتها أو فشلها ليسا عنــدي، همــا مــع إســرائيل وأميركا.

سؤال: هل تنسق مع الأصوات الفرنسية، وهي حاليا مسؤولة في الحكم؟

العماد عون: لم أنسق مع أحد حتى ولو كانت مسؤولة، فرنسا تنطلق بموقفها من أولويات، كانت الأولوية بالنســبة لها تنطلق من تطبيق القرار ٤٢٥ . ومجموعة القرارات التي تنص على عودة السيادة اللبنانية ليست فقط ال٤٢٥، هنــاك قرارات أخرى تتبع ، هناك القرار ٥٢٠ الذي يأتي لاحقا بعد ال٤٢٥، وسوريا تحاول الاستباق حتى لا تتلاقى الإرادة الدولية مع الصوت الداخلي. إذا المؤامرة تقوم بها سوريا اليوم ضدنا وتستبق الأمور كي تفجر الوضع وتتهمنا. سوريا لم تعد تملك القوة الكافية للابتزاز، انتهت مرحلة الابتزاز، باستطاعتها أن تضرب بواسطة رجــال الأمــن الطــلاب العــزل ولكنــهم لا يستطيعون أن يضربوا لا الأميين ولا غيرهم، خاصة وأن الدول العربية تسير في هذا الخط، هناك اســتراتيجية ســلام ولا يمكن لأحد معاكستها.

سؤال: كم يبلغ عدد المعتقلين حاليا في التيار؟

العماد عون: الموجودون اليوم هم ١١(محاكمون) أما الموقفون فأصبح لدينا "حساب جاري"، كل يــوم يدخــل قســم ويخرج آخر، وهنا أود التأكيد على أمر؛ إن التهم الموجهة إلى المعتقلين ليس لها نص قانوني، هي تهم وهمية، وحتى لــو سلمنا بوجود هذه التهم فالقضاء المختص بها ليس القضاء العسكري، هناك إذا مخالفتان كبيرتان، أولا لا جريمة بدون نص والأفعال ليست جرمية، وثانيا في حال وجود هذا الجرم الذي ينسب إلى الشباب بتوزيع المناشير، فهذا ليس من صلاحيــات المحكمة العسكرية.

انتهـــــــــــــــــــــــــى